

## المقالة عند الرومان :

استمد الرومان مبادئ العدالة في اول الأمر من قانون الشعوب كما gentium وبعد ذلك من مفهوم القانون الطبيعي الذي نادت به الفلسفة اليونانية. قانون الشعوب : كان القانون الروماني القديم قد وضع للرومان وحدهم (١٥) وماالاجنبي عنهم فكانوا يقولون بأن ليس له ان يتمتع بالحقوق الا في بلده الاصلي (٤٦)غير ان الرومان مالخوا ان غيروا نظرتهم الى هذه الى الاجانب فسمح للاجنبي ان يقيم في روما اذا احتسب مؤقتاً بأحد الرومان او تخضع له بصورة دائمة كتزويل لديه Client . هذا بصورة فردية . واما بصورة جماعية فقد ابرمت روما مع المدن معاهدات تقضي بحماية رعايا كل مدينة اذا جاوا الى المدينة الأخرى . وادى تطور الحياة الاقتصادية والسياسية والفكرية في روما الى ان يقر الرومان ضرورة الاعتراف للاجانب بشيء من الحقوق وبسقط من الضمانية القانونية. فأنشئت عام ٢٥٢ ق.م وظيفة بريتور الاجانب ليشرف على تنظيم العلاقات بين الرومان والاجانب فيما بينهم. وكان لابد لبريتور الاجانب من قانون يطبقه لهذا الغرض. فآخذ الكثير من أحكام القانون الروماني ولكن بعد ان رفع عنها شكلياتها. كما انه اقتبس من قوانين الشعوب الأخرى ماثبتت التجربة صلاحه من احكامها القانونية. وقد أطلق الرومان على هذه المجموعة من الأحكام التي جمعها بريتور الاجانب من هنا ومن هناك أسم قانون الشعوب .

وهكذا اصبح للرومان قانونان : القانون الروماني العتيق وقانون الشعوب وقد رأى في اول الأمر ان مقتضيات العدالة تكمن في احكام قانون الشعوب وقد ورد هذا التقسيم في كل من كتابي النظم لكايوس وجستيان. فقد ذكر فيهما : ان كل الشعوب التي تخضع للقوانين والموادات انما تخضع في جزء من احوالها للقوانين الخاصة بكل شعب وتخضع في جزء آخر لتلك القوانين من احكام قانون الاالواح الاثني عشر والنصوص الكاملة له . (٤٥) وقد كانت الاحوام القديمة تنظر الى التريب عنها وكأنه عمر يشمل قلة ويستباح ماله . (٤٦)

المادة على النوع الانساني. فالقانون الذي يفرضه كل شعب لنفسه يسمى وقانونه المدني» والذي يبينه العقل الطبيعي للانسانية كلها يسمى «قانون الشعوب» لأن جميع الشعوب تعمل به لا كما قالوا من هذا القانون ايضاً انه وجميعه المبادئ المطابقة للعقل والمقبولة عند جميع الأمم.

### القانون الطبيعي :

ان مبادئ العدالة التي كانت في اول الامر مقتبسة من قانون الشعوب اصبحت منذ القرن الاخير من عصر الجمهورية (٤٧) تنسب الى القانون الطبيعي . ذلك ان الرومان كانوا قد بدأوا يتأثرون بالفلسفة اليونانية التي ذهبت الى وجود قانون الطبيعة. و كان الخطيب شيشرون اول من نقل تلك المفاهيم الى الرومان. فقد ورد عنه قوله بأن هناك قانوناً صحيحاً مطابقاً للطبيعة سارياً على جميع الناس. ثابتاً ابدياً يتولى الله تأييده وعقابه من يخالفه (٤٨). وجد الرومان حينذاك ان مفاهيم هذا القانون تختلف عن احكام قانون الشعوب . فالكثير من المبادئ الخلقية التي يملها القانون الطبيعي لا يقرها قانون الشعوب ويقر قانون الشعوب نظاماً قانونية يرفضها العقل ولا تمت الى العدالة بسبب من الأسباب كنظام الرق ونظام الأسر. جاء في كتاب والنظمه لجستيان: ان الناس جميعاً خلقوا أحراراً بمقتضى القانون الطبيعي وان الرق والأسر مخالفان لهذا القانون. ولكنهما تولدا عن الحرب واصبحا جزءاً من قانون الشعوب الذي يفرق بين الأحرار والأرقاء والمعتاقه خلافاً لقانون الطبيعة الذي جعلهم سواسية.

وهكذا اقر الرومان منذ أواسط العصر الملطي (٤٦) بوجود ثلاثة قوانين هي: (١) القانون المدني الروماني و كان خاصاً بالرومان. (٢) قانون الشعوب

(٤٧) دامت الجمهورية في روما من عام ٥٠٩ ق.م إلى عام ٢٧ ق.م.

(٤٨) جمهورية شيشرون

(٤٩) دام العصر الملطي منذ عام ١٣٠ ق.م إلى عام ٢٨٤ ميلادي :